خطاب جلالة الملك

بمناسبة الذكرى الثالثة عشرة لتأسيس القوات المسلحة الملكية

الحمد لله والصلاة السلام على رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز :

معشر الضباط، وضباط الصف، وجنود القوات المسلحة الملكية :

نحتفل وإياكم كل عام في مثل هذا اليوم بحلول ذكرى احداث القوات المسلحة الملكية وبمرور الأحقاب والسنين على ذلك اليوم الأغر المجيد الذي عرضنا فيه على والدنا المنعم محمد الخامس رضوان الله عليه أولى وحدات جيشنا الناشيء والعهد باسترجاعنا لاستقلال بلادنا عهد غير بعيد وفرحنا بادراك أمنيتنا الغالية الكبرى فرح ليس عليه من مزيد. وإن المشاعر التي غمرت نفوسنا جميعاً في ذلك اليوم المشهود وتلك الآونة التاريخية من حياتنا الوطنية لهي المشاعر التي تغمر قلوبنا كلما حلت هذه الذكرى واستعرضنا وحدات جيشنا الذي قطع منذ ذلك الحين الأشواط تلو الأشواط وسار سيره الدائب الحثيث يتعزز عاماً بعد عام ويزداد حقبة بعد حقبة خبرة وحنكة ودراية، فالأمل الذي عقدناه بقواتنا المسلحة الملكية يوم احداثها أمل لا تعادله قوة واستحكاما إلا الثقة المناطة بها المستمرة على توالي الأيام، المتواصلة مدى الشهور والأعوام، لقد حرصت قواتنا المسلحة الملكية منذ نشأتها على أن تظل وفية للأهداف والغايات التي حددناها والمهام التي رسمناها، فكانت ولاتزال الدرع الواقية والعدة العتيدة والاداة التي تسهم في المجهود الانمائي للأمة سواء في الميادين الاجتماعية والاقتصادية بالحظ الموفور والنصيب المشهور، وإن وفاءها هذا للمبادىء المثلى والأصول الثابتة التي يرتكز عليها سيرها وارتقاؤها وما تؤديه من خدمات نافعة وتقوم به من أعمال صالحة لفائدة المجتمع ليستوجب التنويه ويدعو إلى الاعتزاز.

وقد اعتدنا أن نحتفل تخليداً لهذه الذكرى تارة في قاعدة مملكتنا وتارة في غيرها من كبريات مدننا، وها نحن نجتمع اليوم احتفاء واحتفالا بالذكرى الثالثة عشرة لانشاء قواتنا المسلحة الملكية في هذه المدينة العزيزة الغالية التي نوليها من رعايتنا واهتمامنا ما هي خليقة به وما هو قمين بأن يضاعف استمالتها للنفوس واجتذابها للوافدين على بلادنا من مختلف الجهات، وما أجدر هذه المدينة بأن يقام فيها هذا الاحتفال وهي التي اقترن اسمها بفصول من جهادنا وجلادنا وارتبط ذكرها بمفاخرنا وأمجادنا طريفها وتليدها، وإن نظرة في صفحات دولتنا لكفيلة بأن تدلنا على ما كان لمدينة طنجة من حظوة في نفوس أسلافنا المنعمين فلم تمض على اعتلاء جدنا المقدس المولى اسماعيل طيب الله ثراه عرش هذه الدولة إلا مدة وجيزة حتى صد عنها أطماع الطامعين ورد عنها تطاول المتطاولين وأبقاها درة مصونة في تاج الملوك العلويين، وتوالت من بعده العناية بها والاهتمام إلى أن فرض والدنا البطل الأمثل مشيئته رضي الله عنه وأرضاه فحل بها حلوله التاريخي والبلاد مقسمة موزعة يتحكم في أجزائها كثير من الدول، فألقى بها خطابه الطائر الصيت الذي أملاه عليه إيمانه بحقوق هذه البلاد واقدامه الموفق المحمود وحبه الأكيد لكل ما من شأنه أن يؤدي بوطنه إلى المقام الأسمى والمكانة العليا، هذه الذكريات جميعها — شعبي العزيز، معشر الضباط وضباط الصف وجنود القوات المسلحة الملكية — وهذا التراث الثمين من الاقدام والبطولة والتضحية والوفاء الذي تتألف منه في عقولنا وقلوبنا أعز الذخائر وأسناها وهذه الأمجاد الممتدة عبر التاريخ الباعثة لاعتزازنا وافتخارنا كل هذا يدعونا إلى أن نصل الحاضر بالماضي ونوشج الأواصر



بين ما ورثناه من عز ومجد وما نريد أن نخلفه لأبنائنا وللأجيال المقبلة من مآثر ومفاخر.

وإذا كانت جهودنا المتواصلة تستهدف نشر اليسار والرخاء بما نعمل له من توفير أسباب النماء، فإن قواتنا المسلحة الملكية التي لا ينحصر نطاق مهامها في صيانة التراب الوطني وإنما يشتمل العمل المجدي في مجال النمو الاقتصادي والاجتماعي تأخذ من عنايتنا واهتمامنا حظاً وفيراً وقسطاً كبيراً، لأنها تجسيم لاستقلالنا المستعاد وأداة من أدوات حفاظنا على سيادة البلاد، ولهذا فإننا نحرص شديد الحرص على أن يكون نظام قواتنا المسلحة الملكية نظاماً يتسم يوماً بعد يوم بالجودة والاحكام وأن يراعى فيه التقدم الذي تحققه العلوم والتقنيات وأن ينال التعليم والتكوين الخلقي ما يليق بهما من الرعاية والعناية.

لقد صرفنا الجهود خلال السنة المنصرمة لاعادة النظر في التجهيز العسكري الأساسي ولتعزيز هذا التجهيز ليتسنى لقواتنا المسلحة الملكية القيام بالمهام المناطة بها في أحسن الظروف، فأنجزنا في إطار هذا التعزيز دعماً ملائماً تستطيع معه الوحدات أن يكون لديها على وجه السرعة ما هي في حاجة إليه، إلا أن الصراع المسلح في وقتنا الحاضر يقتضي أن يكون جنود القوات المسلحة الملكية بصفة عامة وإطاراتها بصفة خاصة متوفرين على أكبر حظ من الاختصاص لما يستخدم في هذا الصراع من عتاد حربي يتجدد باستمرار ولما يخطوه التقدم التقني من خطوات واسعة، فلا يمكن بحال من الأحوال قيادة الكتائب والفيالق قيادة ذات فاعلية إلا إذا كانت المهام محددة معينة بكيفية يرتضيها المنطق والعقل، وهذا ما دعانا إلى وضع خطة صالحة لأن يقوم على أساسها ووفق مبادئها نظام قواتنا المسلحة والمؤسسات التابعة لها وإن هذه الخطة لكفيلة بأن تمدنا دواماً واستمراراً باداة عسكرية محكمة أشد ما يكون الاحكام أياً ما كان التعديل الذي يطرأ على التقنية الحربية أو التبديل والتحويل، وعلى هذا فإننا قررنا أن نولي الأسبقية المطلقة للتعليم الذي نريده أن يكون متنوعاً مبذولا في جميع المستويات شاملا لجميع ألوان المعرفة.

وانطلاقاً من هذا القرار فإننا باشرنا إصلاحـ ـ في مجال التعليم العسكري فحولنا مراكز التعليم إلى مدارس عسكرية وهكذا أصبحنا نتوفر على المدرسة الملكية للعتاد والهندسة العسكرية ونحن عازمون على احداث المدرسة لملكية للقطار والمدرسة الملكية للسلاح المصفح والخيالة، وأملنا وطيد أن يقل بفضل هذا الاصلاح وبفضل كفايات إطاراتنا وأهلياتهم عدد الجنود الذين يتوجهون إلى الخارج قصد التدريب ناشدين بذلك الحصول على اختصاص لم يكن مكفولا لهم داخل بلادهم، وقد سجلنا بارتياح كبير النتائج السارة التي حصل عليها بكلية الطب الطلبة الضباط بالمدرسة الملكية العسكرية لمصلحة الصحة التي يبلغ عدد طلابها تسعين طالباً، وإن من دواعي ابتهاجنا أن تتمتع بجميل الذكر وحسن الأحدوثة مدرستنا للأركان بالقنيطرة التي تبذل من التعليم العسكري العالي ما حمل بعض البلاد الصديقة على إيفاد طائفة من متدربيها للالتحاق بصفوف طلبة هذه المدرسة، وليس أمر مدرستنا للأركان بفريد في هذا الباب فإن الأكاديمية الملكية العسكرية وبعض المدارس ومراكز التكوين تقاسمها السمعة الحسنة وتشاطرها الذكر الجميل، ولئن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن أساليب تعليمنا العسكري التي أخذت صلاحيتها تبدو جلية واضحة تحظى بالاستحسان والتقدير.

بيد أن إطارات المستقبل التي ستزداد حاجة البلاد إليها يجب أن تعد إعداداً منذ نعومة أظفارها، ولارضاء جانب من هذه الحاجة احدثنا منذ بضع سنين الثانوية العسكرية بالقنيطرة وقد أخذ بعض متخرجي هذه الثانوية يتابعون الدروس العليا بجامعة محمد الخامس ولن يعدموا في هذا الطور من دراستهم ما أوليناهم باستمرار من حدب وعناية وتوجيه.

أما ضباطنا المختصون في مهام الأركان فإنهم يزدادون مع الأيام دراية وتجربة وحنكة في مباشرة أعمالهم الدقيقة كأعوان للقيادة وبفضل الطريقة التي تسلكها مختلف الأركان في مزاولة مهامها وبفضل ما آتاها الله من تبصر فإن هذه الأركان يتحسن مستواها وتتعاون وتتآزر ويشد بعضها بعضاً مؤلفة بهذا كله مجموعة تتجلى كل يوم بصفة أوضح جدواها وفاعليتها.

وقد برهنت المناورات الأخيرة التي جرت في فصل الخريف من السنة الماضية على ما كان لهذه التدابير وهذه النتائج من جليل الفائدة وحميد الأثر، كما أظهرت للوفود العسكرية الواردة من البلاد الشقيقة والصديقة ما لقواتنا المسلحة الملكية على وجه العموم من مهارة في التسيير والقيادة وما يقوم به طيران قواتنا ومدفعيتنا وسلاحها المصفح خاصة من تدخل يمتاز بالدقة والسرعة وتبين العارفون الخبراء الذين شاهدوا هذه المناورات كفاية أركان مختلف الأسلحة وطول باعها وعلو كعبها وبراعة جيشنا في استعمال أنواع العتاد كما تبينوا ما أثر عن جنودنا من خفة حركة واستبسال.

وهكذا حققنا لقواتنا المسلحة الملكية تماسكها واكسبناها من الفاعلية ما لم يعد به خفاء، ولقد انصرفت عنايتنا طوال السنة السالفة بخصوص قواتنا الملكية الجوية إلى تطبيق برنامج للعمل يدخل في إطار التعاون بين مختلف الأسلحة وذلك تفاديا لكل ارتجال، وإلى جانب هذا سعينا إلى تحسين ما لجنود القوات الملكية الجوية من أهليات فاحدثنا قسماً خاصاً بالطيران في مدرسة الأركان ليتلقي الضباط السامون بقواتنا الملكية الجوية الدروس التقنية العليا.

ونشطت البحرية الملكية في القيام بمهامها ولاسيما فيما أنطناه بها من مراقبة الصيد البحري والملاحة وزجر التدليس والهرب فراراً من تسديد الرسوم الجمركية في المياه الاقليمية الوطنية، وقد شاركت بحريتنا الملكية مشاركة ناجحة في تمارين انقاذ بحرية متعاونة في ذلك مع قواتنا الملكية الجوية وقوات جوية لبعض البلاد الصديقة، ومن جهة أخرى فإن بحريتنا تضع تطبيقاً لأوامرنا وحداتها ورجالها رهن تصرف معهد الصيد لمباشرة الأبحاث العلمية الدقيقة في أعماق البحار، وفي نطاق زيارات الود وحسن الجوار استقبلت بحريتنا وحدات تنتسب إلى عدد كثير من البلاد الصديقة.

وعلاوة على هذا فإن بحريتنا الملكية تقوم على غرار قواتنا الأخرى بتعليم جنودها وقد حصل رواد الأكاديمية البحرية الملكية على نتائج تدعو إلى ابتهاج كبير وتنبيء بما يمتاز به شباب بحريتنا الضباط الطلبة من جد وحرص على التحصيل.

شعبي العزيز :

معشر الضباط، وضباط الصف، وجنود القوات المسلحة الملكية :

لقد كان من نتائج فرض الخدمة العسكرية الاجبارية تكوين رديف لجيشنا يمكن أن يدعى لاسناد وتعزيز قواتنا المسلحة الملكية، وسيسرح الفوج الثاني من الذين دعوا إلى أداء الخدمة العسكرية في شهر يوليوز المقبل أما الفوج الثالث فإنه سيدعى خلال شهر شتنبر من هذه السنة، وتطبيقاً لما قررناه فقد كون شباب الفوج الثاني في الأشهر الأولى الموالية لانخراطهم في الجيش تكويناً عسكرياً أساسياً لقنوا بعده دروساً روعيت فيها ميول الأفراد واستعداداتهم كما روعيت فيها حاجات البلاد في ميادين صناعة استغلال الفنادق والصناعة التقليدية والفلاحة.

ويطيب لنا أن ننوه في هذه المناسبة بما للاطارات المدنية من قيمة مهنية وبما برهنوا عنه ومازالوا يبرهنون من حسن الاستعداد للتعاون مع الاطارات العسكرية في هذا المضمار، وإلى جانب هذا التكوين المدني فإن المدعوين للخدمة العسكرية نالوا خلال مزاولتهم لهذه الخدمة حظا من المعارف يؤهلهم للعمل في القطاع الخاص لقنوه من طرف الاختصاصيين العسكريين العاملين في وحدات الهندسة العسكرية والمواصلات والطيران والبحرية والقطار أو في مصلحة الفهرمة حيث اقتنى ما يزيد على ألف مدعو معارف صالحة أو استكملوا ما لهم من معلومات في البناء والأشغال العمومية والصناعة والتجارة.

لقد حرصنا عند احداثنا للخدمة العسكرية على أن يكون المدعوون لهذه الخدمة تكوينا جامعا بين الخبرة العسكرية والخبرة المهنية رغبة منا في أن يكون شبابنا بعد قضاء مدة الخدمة العسكرية الاجبارية صالحاً في آن واحد لأمته ونفسه وها نحن، نشاهد اليوم مغتبطين نتائج هذا التكوين المزدوج، وان هذه النتائج لخليقة بأن تشجعنا على تنمية هذا التكوين المهني في نطاق الخدمة العسكرية.

ولم يغب عنا ما للصحة البدنية والمزايا الخلقية المطلوبة من جنودنا على اختلاف درجاتهم وتباين مراتبهم من أهمية وشأن، فعهدنا إلى رجال عرفوا بكفايتهم وسعة علمهم أن يلقنوا جنودنا تعليم ديننا الحنيف وينموا في نفوسهم حب وطنهم ويشيعوا فيها الشعور بما له عليهم من حقوق و لم يفتنا أن نهيىء لهم أسباب القيام بواجباتهم الدينية، فأصدرنا أوامرنا ببناء مساجد ليذكروا فيها اسم الله كثيراً ويؤدوا فيها فريضة الصلاة، أما صحة أبدان قواتنا المسلحة الملكية فإن الادارة المركزية للرياضة تعني بها كما تعني بها إدارة مصالح الصحة العسكرية التي وكلنا إليها أمر اتخاذ التدابير الوقائية والعلاجية لصيانة سلامة الجيش من الأمراض التي يمكن أن تفت في عضده وتوهن قواه.

وتيسيراً لأسباب قيام مصالح الصحة العسكرية بالمهام المناطة بها على الوجه الأكمل فإننا ألحقنا بها مستشفيات على حالة صحية جيدة، وإن ما باشرته مصالح الصحة العسكرية من فحوص طبية مختلفة سواء منها الفحوص عند الادماج في الجيش أو الفحوص عند التسريح من الخدمة العسكرية أو الكشف عن الأمراض بواسطة الراديو أو في المختبرات إن ما باشرته من هذا كله ليبلغ عدده خلال السنة المنصرمة ثلاثمائة ألف فحص، وهذا العدد يقتضي ان توسع مؤسساتنا الصحية وتشيد عيادات جديدة وتزود بأحدث الآلات وتمتد رحاب مستودعات الأدوية والأدوات وتتوفر هذه المؤسسات على العاملين المختصين من سائر الدرجات.

وقد شرعنا في هذا العمل فاحدثنا سبعة مستوصفات بعدد من المدن كالرباط وسلا وابن جرير وتاوريرت وقصر السوق وسيدي سليمان والحاجب وجهزنا مصلحة كاملة للتنشيط بمستشفى محمد الخامس بالرباط ونحن بصدد إقامة مركز بعين اللوح يحتوي على مائة سرير لاستجمام المرضى من الجنود أو الذين هم في طور النقاهة.

وامتد عمل قواتنا المسلحة إلى الميدان الاجتماعي فشمل المنشآت الاجتماعية لفائدة الجنود ولفائدة أسرهم بوجه خاص، وهذه المنشآت تعمل بمساندة مصالح الصحة العسكرية على مساعدة جيشنا بأجمعه ولن يمضي زمن طويل حتى يدخل مبدأ بذل الأدوية مجاناً في حيز التطبيق، وإن مما تجدر الاشارة إليه في هذا الباب أن قواتنا المسلحة الملكية تصرف اهتماماً كبيراً إلى دور حراسة الأطفال الصغار وإلى الأندية الخاصة بالنساء وإلى المخيمات الصيفية فتساهم في تسييرها كما تساهم في العمل الرامي إلى تحسينها، وقد آن لنا أن نحدث الصندوق الوطني العسكري للضمان الاجتماعي بعدما برزت للوجود تعاضدية القوات المسلحة الملكية، وسيضم هذا الصندوق سائر وجوه عمل القطاع التعاضدي والقطاع المشترك، وبهذا سيكون بإمكان جنودنا أن يظفروا بتأمين



تعاوني يقيهم بعض الأخطار، وستشارك المصلحة الاجتماعية للقوات المسلحة الملكية في إدارة هذا الصندوق مشاركة فعالة مقابل مساعدة تنالها منه ستصرف في توسيع نطاق ما تقوم به من أعمال البر.

شعبي العزيز :

معشر الضباط، وضباط الصف، وجنود القوات المسلحة الملكية :

إنه لمن دواعي مسرتنا أن نشاهد قواتنا المسلحة الملكية تضطلع بالأعباء الملقاة عليها أحسن اضطلاع وأكمله وتؤدي ما تدعى إلى أدائه من خدمات بإخلاص وتفان وصدق ونكران للذات فهي حينما تدعو الحاجة إليها معينة ومساعدة تارة وعاملة وحدها تارة أخرى، تعين على تكوين شبابنا المهني وتساعد اليوم كما ساعدت بالأمس سكان نواحينا النائية وأطراف بلادنا البعيدة كلما واجهوا صعوبة أو عسر عليهم إنجاز المنشآت والطرق والوسائل الصغرى للسقي أو لاقوا عنتا في صيانتها وتعهدها بالعناية، وهي إلى هذا مساعدة للجماعات بما تهيأ لها من معرفة وما تيسر لها من وسائل وناقلة للأطفال في سياراتها إلى المخيمات الصيفية التي تنظمها بعض الوزارات وعاملة جادة على إنقاذ السكان المجاورين للانهار التي تطغى مياهها حيناً بعد حين، وعلى نقلهم إلى حيث يطمئنون ويامنون وبالأمس القريب هبت قواتنا المسلحة الملكية إلى حي يعقوب المنصور حيث اندلعت النيران وشب الحريق مسعفة مجندة للمنكوبين.

شعبي العزيز :

إن ما أسلفنا بيانه وتفصيله لكفيل بالدلالة على أن جيشنا كان ولايزال وفياً لمبادئه المثلى وقيمه السامية العليا متمسكاً بتقاليده حريصاً على تثبيت دعائم الأمن والسلام شغوفاً بالاسهام في توطيد أركان الرخاء والازدهار، وحري بهذه الشيم والمزايا وهذه الخصال الحميدة والسجايا أن تكون باعثة لنا ولشعبنا على الثقة والاعتزاز والافتخار.

نسأل الله الذي نتوجه إليه بوافر الحمد وخالص الشكر وصالح الدعاء أن يوفق خطانا، ويديم هدانا، ويسبغ على شعبنا أردية السعادة والهناء، كما نحمده تعالى أن شد أزر قواتنا بالايمان وحبب إليها الولاء والوفاء لمقدساتنا وشعارها، الله، الوطن، الملك

ألقي بمدينة طنجة

الأربعاء 27 صفر 1389 — 14 مايو 1969